عبد المنعم علي عيسى

تصدعات جدار «قيصر»

لم يكن البيان الذي نشرته وزارة الخزانة الأميركية في ٢٣ من شهر تشرين الثاني الماضي، ودخل حيز التنفيذ بعد ثلاثة أيام من هذا التاريخ الأخير، جديداً فيما احتواه، ولا هو ذهب لشق طريق جديدة في مسار غير مسلوك فيما سبق، فالبيان الصادر عن الذراع الأمضى للجسد الإمبراطوري حين يختار هذا الأخير تفعيل الحصار كبديل عن الزج بمستلزمات العسكرة وما يمكن أن يتبعها من نتائج، يمكن وسمه بالقفزة الثالثة بعد إعلان الرئاسة اللبنانية في ١٩ آب المنصرم عن تلقيها لموافقة أميركية، جرى تمريرها عبر السفارة الأميركية ببيروت، على استجرار للبنان للغاز والكهرباء المصريين مروراً عبر الأراضي الأردنية والسورية، وكذا بعد البيان الصادر عن الوزارة، الذراع عينها في ١٢ تشرين الثاني الماضي، والذي تضمن إعفاءات تتعلق ببعض الأنشطة والمعاملات من بينها تخويل الأمم المتحدة، وفقاً لشروط محددة، القيام بأنشطة تتعلق بالاستقرار و«التعافي المبكر»، حيث سيشكل هذا المصطلح علامة بارزة جرى استخدامها للمرة الأولى في البيان السابق الذكر، وسيجري استخدامها لمرة أخرى في البيان الذي مثل القفزة الثالثة، والذي جاء في تراسيمه خطوة متقدمة على الخطوتين السابقتي الذكر، ومن المؤكد أن هذه الخطوة لن تكون هي الأخيرة، ولا الأعلى، في سلم وضعه الأميركيون وهم قرروا الارتقاء على درجاته درجة درجة، أو خطوة خطوة، حيث الصعود وسرعته هنا مرتبطان بالدرجة الأولى بتحفيز الروس دفعاً بهم لتمرير اختناق ٨ كانون الثاني المقبل الذي سيشهد تمديداً مفترضاً للقرار ٢٥٨٥ القاضي بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية.

يشي السياق السابق، الذي نعني به هنا خيار الأميركيين القاضي بالسير خطوة خطوة بالتزامن مع «الروزنة» التي يبديها الروس، بأن واشنطن باتت تتبنى رؤية جديدة تجاه الأزمة السورية وهي تختلف في كثير من معطياتها عن نظيرتها زمن الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب، ومن الراجح أنها، أي تلك الرؤية، باتت عاملاً مساعداً في دفع مسار التسوية السورية قدماً إلى الأمام، وهي في أدائها أشبه ما تكون بـ«نقط زيت على براغ صدئة» تساعد على عودة حركة المفاصل التي أصابها التآكل بفعل قلة الاستخدام إلى حركتها التي كانت عليها فيما سبق، وكنتيجة، يبدو تأكيدها الآن مرهوناً باستمرار المناخات السائدة حالياً، وفيما بعد، في سياقاتها التي تسير عليها من دون أن تعترضها أعاصير من النوع القادر على تغيير اتجاهاتها، ومن خلالها يمكن تلمس اتجاه عام في السياسة الأميركية ماض نحو «دفن قانون قيصر» لكن من دون أن يسبق الفعل إعلان نعي رسمي جرت العادة في مثل حالات كهذه على أن يكون سابقاً لذاك الفعل المذكور.

نقول: إن «القفزة الثالثة» كانت هي الأعلى من بين سابقاتها قياسا إلى ما تضمنتها بدءاً من السماح بشراء المنتجات البترولية المكررة ذات المنشأ السوري لاستخدامها في سورية، مروراً ببعض المعاملات مع «عناصر من الحكومة السورية» على أن تكون لدعم الأنشطة «غير الهادفة للربح»، ثم وصولاً إلى المشاريع الداعمة للتعليم ودعم الحفاظ على مواقع التراث الثقافي وحمايتها، وفي تراجم هذا كله يمكن القول: إن عجلة الترميم لكينونة الدولة ومقومات صمودها كإطار عرفت فيه، ومارست دورها من خلاله، قد انطلقت، ولربما كان ذلك خطوة لا تقل في أهميتها عن التعافي السياسي والاقتصادي، وهي تعطي بالتأكيد مفهوماً أوسع لـ«التعافي المبكر» الذي جرى تداوله في بيان وزارة الخزانة الأميركية الأول ثم جرى استخدامه للتأكيد عليه في بيان هذي الأخيرة الثاني.

بهذين البيانين، اللذين لن يكونا الأخيرين على الأرجح بل ستتبعهما شقيقات تذهب بالصورة نحو فضاءات أوسع، يصبح السوريون على أعتاب رواق المطار الذي تعلوه لائحة مكتوب عليها «المغادرون» لتوديع «قانون قيصر» الذي يبدو وكأنه حزم أمتعته لمغادرة بلادهم بعد إقامة ثقيلة كانت لها تداعيات كبرى على أدق التفاصيل التي يعيشونها، وقرار المغادرة يمثل اعترافاً أميركياً صريحاً بفشل السياسات التي اتبعتها واشنطن تجاه الأزمة السورية بشقوقها العسكرية والسياسية والاقتصادية على حد سواء، كما يمثل من جهة أخرى صوابية المواقف التي انتهجتها القيادة السورية في ذلك الثالوث السابق الذكر، والتي شكلت، جنباً إلى جنب صمود السوريين، أحد العوامل التي دفعت نحو هذا التراجع الأميركي الذي بدأ بعبارات «المساعدات الإنسانية» و«ضرورة الوقوف على معاناة الشعب السوري»، لكنها ستكرس في النهاية إرساء لمسار سياسي لن يذهب بعيداً عن آمال السوريين وطموحاتهم في بناء دولتهم المستقبلية التي ستقوم على جب إرثها الحضاري، وركائز الأسس التي قامت عليها، جنباً إلى جنب الأخذ بأخطاء التجربة التي شكلت نوافذ للخارج سهلت على هذا الأخير الولوج من خلالها إلى رواق البيت وغرفه الداخلية، إذ لطالما كان من المؤكد أن العامل الإنساني لا يظهر طاغياً في السياسات إلا عندما يتبين لصانع هذه الأخيرة أنسداد الآفاق أمام القديمة منها والتي لم يكن ذلك العامل يمثل فيها أيا من المرامي التي يدرجها من بين أولوياته.

وهاب يخاطب البنانيين المعادين لسورية:

حضّروا أنفسكم لاستعادة علاقاتكم معها واذهبوا باتجاه الاستفادة من عملية الإعمار

بينما أكدت مصادر لبنانية، أن هناك قوى لبنانية معادية لسورية تتبع المحور الأميركي تسعى إلى عرقلة أي خطوة إلى الأمام على خط بيروت- دمشق، تسعى رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب تلك القوى باستعادة علاقاتها مع سورية، محذراً إياها من أنه «إذا تأخرتم سيرمونكم في الزبالة».

وحسب موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، أكد مرجع معني في العلاقات اللبنانية- السورية، أن نشاط الساسة اللبنانيين الطامحين في الاستثمار المالي في سورية لم يتوقف، وكشف عن أن قطباً سياسياً لبنانياً أوفد أحد مساعديه إلى دمشق منذ نحو ثلاثة أسابيع بعيداً عن الأضواء، للبحث مع المسؤولين السوريين، في إمكانية مشاركة بعض شركات المقاولات التي تدور في فلك القطب المذكور في عملية إعادة إعمار سورية المرتقبة.

وأكد المرجع، أن بعض الأعمال التمهيدية لإعادة الإعمار بدأت وهي مستمرة، كإزالة الركام والردميات.

وتساءل المرجع: ما دام هناك مصلحة للبنان واللبنانيين في إعادة تفعيل العلاقات الثنائية بين لبنان وسورية، فلماذا لم يتم ذلك بشكل جدي وفعلي؟، مؤكداً أن هناك قوى لبنانية تابعة للمحور الأميركي، معادية أساساً لسورية وتمارس العنصرية ضد السوريين، بالتالي فإن هذه القوى تسعى دائماً إلى عرقلة أي خطوة إلى الأمام على خط بيروت- دمشق.

في المقابل، توجه وهاب أمس في كلمة له أمس في حفل تأبيني، للذين هم على عداء مع سورية وكل الأطراف اللبنانية، بالقول: إن «عروبة لا تمر في سورية هي لا عروبة، العروبة تمر بسورية».

وأضاف مخاطباً هؤلاء: «لديكم عامان حضروا أنفسكم لاستعادة علاقاتكم مع سورية والاستفادة من تلك العلاقة، اذهبوا باتجاه الاستفادة من عملية الإعمار في سورية وقرروا ماذا تريدون، متمنياً أن يسبق لبنان الجميع في العودة إلى سورية».

وأضاف: «سوف تشهدون في الأشهر المقبلة تطورات كثيرة على هذا الصعيد وإذا تأخرتم سيرمونكم في الزبالة، فلا أحد مهتم لكم، أنتم تصدقون أنفسكم بأنكم شاغلين الكون، أنتم ؟ أو ٥ ملايين ولا أحد له جلد لكم لأنكم تجلبون لهم المشاكل».

وكالات

تواصل الإقبال على التسوية في الميادين وأكثر من ٥٥٠٠ انضموا إليها

| موفق محمد

استمرار توافد الراغبين بتسوية أوضاعهم إلى مركز مدينة الميادين بريف دير الزور (سانا)

وسط إقبال كثيف، تواصلت عملية التسوية في أمس في مدينة الميادين بريف محافظة دير الزور الجنوبي الشرقي لليوم الحادي عشر، ووصل عدد من تمت تسوية أوضاعهم حتى الآن منذ انطلاق العملية في المدينة إلى أكثر من ٥٥٠٠ شخص.

وقال مصدر مسؤول في محافظة دير الزور لـ«الوطن»: «في اليوم الحادي عشر للتسوية في الميادين توافد المئات إلى المركز بينهم مدنيون مطلوبون وعسكريون فارون ومتخلفون عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية من أجل تسوية أوضاعهم.

وأوضح، أن المتوافدين على مركز التسوية في وسط المدينة، لا يقتصرون على أبناء مدينة الميادين، وإنما هناك مدنيون مطلوبون وعسكريون فارون ومتخلفون عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية يأتون من مختلف مناطق الجزيرة، بما فيها المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» والاحتلال الأميركي، وذلك رغبة منهم في تسوية أوضاعهم.

ولفتت المصدر إلى أن عدد من تمت تسوية أوضاعهم منذ انطلاق العملية في مدينة الميادين وحتى الآن يقدر بأكثر من ٥٥٠٠ شخص، موضحاً أن لجنة التسوية ستواصل عملها اليوم في الميادين في ظل هذا الإقبال الكثيف على المركز، ومن غير المعروف متى يمكن أن تنتقل إلى مدينة أو منطقة أخرى في محافظة دير الزور لتنفيذ التسوية فيها.

وأشار المصدر إلى أن عدد من تمت تسوية أوضاعهم الأحالي ومن تمت تسوية أوضاعهم بسبب هذه التسويات التي تتم بسهولة ويسر من دون أي إعاقات.

وانطلقت في الرابع عشر من الشهر الماضي، عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء محافظة دير الزور التي تشمل كل من لم تتلطخ يداه بالدماء من المدنيين المطلوبين محتجزين دون التعرض لأشعة الشمس أو الاستحمام ويتعرضون لمرض السل وفيروس «كورونا» والأمراض المعدية الأخرى.

من جانبه، أشار المتزعم في «قسد»، ريدور خليل، حسب «التغراف»، إلى أن ٧٠٠ طفل مرتبطين بتنظيم داعش احتجزوا في مراكز احتجاز عسكرية معظمهم أبناء المقاتلين من جنسيات سورية وعراقية، في حين تضم المراكز ٨٠ إلى ٩٠ طفل من جنسيات أخرى.

وأشار إلى أن الأمم المتحدة تشرف على وضعهم، على الرغم من أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» تقول إنه ليس لديها إمكانية الوصول المباشر إلى الأطفال المحتجزين في شمال شرق سورية.

إلى ذلك قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية: إن السلطات البريطانية متهمة باستجواب الآباء الذين جاؤوا طلباً للمساعدة عندما اختفت بناتهم اللواتي التحقن بتنظيم داعش في سورية، إذ عاملتهم في البداية كمشتبه بهن ثم تخلت عنهن، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ونقلت الصحفية عن أحد الآباء حديثه عن معاملته كمجرم، ثم إدراكه لاحقاً أن الشرطة مهتمة فقط بالحصول على معلومات استخبارية عن التنظيم بدلاً من محاولة المساعدة في العثور على ذويهم.

وأضافت الصحيفة: إن هذه التجارب كُشف عنها في جلسة برلمانية الأسبوع الماضي وكانت مغلقة أمام وسائل الإعلام بناء على طلب العائلات، خوفاً من تعرضهم للمضايقة.

وأعربت جميع العائلات التي أدلت بشهاداتها عن غضبها من الطريقة التي تخلت بها حكومة المملكة المتحدة عن مبدأ البراءة حتى تثبت الإدانة فيما يتعلق بأطفالها، وهو قرار قالوا إنه يضر بالمكانة الدولية للمملكة المتحدة.

وكالات

العراق يقبض على أربعة متسللين من سورية باتجاه نينوى

أعلن الجيش العراقي، أمس، القبض على ٤ متسللين من سورية باتجاه غرب نينوى في شمال البلاد.

وقالت خلية الإعلام الأمني العراقي، في بيان: «استمراراً لعمليات الدعم والمشاركة بتأمين الحدود مع القطعات المأسكة (الملقة حماية الحدود)، وبمعلومات دقيقة لشعبة استخبارات الفرقة ١٥ أحد مفاصل مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، وبالتنسيق مع مفارز استخبارات الشعبة واستخبارات لواء المشاة ٧١ وقوة من الفوج الثاني للواء ذاته، وبعد الاستعانة بالكاميرات الحرارية، تم رصد تحرك مجموعة من الأشخاص بالجانب السوري يحاولون التسلل إلى الأراضي العراقية عبر قرية البطخ التابعة لناحية ربيعة والمحاذية للشريط الحدودي غرب نينوى»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «واع» العراقية الرسمية.

وأوضح البيان، أنه تم نصب كمين للمجموعة وإلقاء القبض عليها، مبيناً أن عددهم أربعة أشخاص يحملون الجنسية العراقية وغادروا العراق إلى سورية بطريقة غير مشروعة منذ سنوات.

وحذر الخبير الأمني العراقي، صباح العكيلي، في وقت سابق من تزايد الهجمات الإرهابية خلال الشهر الحالي الذي من المقرر أن يشهد انسحاب القوات الأميركية من البلاد، مشيراً إلى أن واشنطن قد تستخدم الهجمات الإرهابية ذريعة لبقاء قواتها.

وكالات

منظمة «ريبريف»: الحكومة البريطانية تنشئ «غوانتانامو» لأطفال داعش في مناطق «قسد»

حكومة بريطانيا تعمل بشكل فعال على إنشاء غوانتانامو للأطفال في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» (عن الانترنت – أرشيف)

أكدت منظمة الخيرية القانونية البريطانية، أن الحكومة البريطانية تعمل بشكل فعال على إنشاء «غوانتانامو» للأطفال في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد»، وأن لندن قدمت مبلغ ٢٠ مليون دولار أميركي لتحسين الظروف في السجون القذرة والمكتظة التي تديرها الميليشيات.

وأوضحت صحيفة «التغراف» البريطانية، في تقرير لها أن حكومة المملكة المتحدة تمول السجون التي تديرها ميليشيات «قسد» والتي تحتجز مئات الأطفال من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، مشيرة إلى أن بريطانيا قدمت مبلغ ٢٠ مليون دولار «١٥ مليون جنيه إسترليني» لتحسين الظروف في السجون القذرة والمكتظة في مناطق سيطرة الميليشيات في شمال شرقي سورية.

وبينت الصحيفة، أن ميليشيات «قسد» تُركت لتحتجز نحو ٧٠ ألف سجين مع نهاية القتال ضد تنظيم داعش في عام ٢٠١٩، غالبيتهم العظمى من الأطفال، وهم محتجزون في مركزي احتجاز كبيرين مع أمهاتهم.

وأشارت إلى أن بريطانيا تحدثت عن إعادة المقاتلين غير المصحوبين بذويهم الذين كان آباؤهم من مواطني المملكة المتحدة، لكن ما يقدر بنحو ٦٠ قاصراً لا يزالون في سورية.

وقالت مديرة منظمة «ريبريف» التي تدافع عن الأطفال المحتجزين في شمال شرق سورية، مايا فوا، إن «حقيقة أن حكومة المملكة المتحدة تستخدم أموال دافعي الضرائب لدفع تكاليف نمو الأطفال خلف الأسلاك الشائكة في سجون مكتظة أمر مرعب».

وأضافت: إن حكومة المملكة المتحدة تعمل بشكل فعال على إنشاء غوانتانامو للأطفال في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد».

وأوضحت الصحيفة، أن ميليشيات «قسد» رفضت طلبها، خلال زيارة الشهر الماضي، من تغطية واقع السجون التي يحتجز فيها الأطفال، إذ تذرعت بمخاطر أمنية وخوفها من تشجيع الخلايا النائمة لتنظيم داعش على محاولة الهروب من السجون.

بدورها، بينت المفررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان، فيونوالا في أولي، أن ما لا يقل عن ٧٠٠ طفل، وربما مئات آخرون، محتجزون لأجل غير مسمى ودون تهمة في السجون حيث ترقى الظروف إلى حد التعذيب، ولم تتم مقاضاة أي منهم أو إدانته بأي جريمة.

وذكرت في أولي، أن العديد من الأطفال محتجزون في ظروف غير إنسانية، وأضافت: «يتعرضون للضرب أو الاغتصاب، وأوساط الأهالي ومن تمت تسوية أوضاعهم منذ انطلاق العملية في مدينة الميادين وحتى الآن يقدر بأكثر من ٥٥٠٠ شخص، موضحاً أن لجنة التسوية ستواصل عملها اليوم في الميادين في ظل هذا الإقبال الكثيف على المركز، ومن غير المعروف متى يمكن أن تنتقل إلى مدينة أو منطقة أخرى في

الميليشيات اعتقلت ١٢ منهن وأوكرانيا تسلمت ٤ مع أطفالهن

مواجهات وعراك بالأيدي بين نسوة الدواعش و«قسد» في «مخيم الربيع»

شهد «مخيم الربيع» في ريف مدينة المالكية شمال شرق الحسكة حالة من التوتر بين ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ونساء من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي تطورت إلى وقوع عراك بالأيدي بين الطرفين لعدة مرات.

وذكرت صفحات معارضة على موقع «فيسوك» تعنى بنقل أخبار المنطقة الشمالية الشرقية، أن المخيم يشهد توتراً بين نساء داعش ومسلحي «قسد»، خاصة من العناصر النسائية في الأخيرة اللواتي يحاولن استفزاز نساء التنظيم في المخيم من خلال عبارات يوجهنها لهن.

في المقابل تبادر نساء داعش لتوجيه تهديدات بالقتل لمسلحات «قسد» ما أسفر عن تأجيج الوضع مؤخراً، ووقوع عراك بالأيدي بين الطرفين بشكل شبه يومي حتى صارت هذه المسألة روتيناً يومياً في المخيم الذي تديره «قسد»، وذلك وفق المصادر ذاتها.

وذكرت المصادر أن ما أجج الموقف اعتقال ٣ نساء «عشيات» من الجنسية الجزائرية بسبب حيازتهن جوالات، وذلك بعد يوم من عراك بالأيدي بين المدعوة ليلى إحدى مشرفات «قسد» ونساء للتنظيم بعد رفضهن خلع النقاب.

وأشارت إلى أن «قسد» حاصرت المخيم الذي يضم بعض الوافدين من «مخيم الهول»، ومن سجون الميليشيات، ومنعت خروج النساء إلى سوق المخيم، كما أوقفت الزيارات والتحرك ضمن المخيم بشكل كامل، حسب المصادر، التي لفتت إلى أن «قسد» منعت نساء داعش من استلام الحوالات المالية من مكتب التحويل في المخيم.

ومن جانب آخر، ووفق المصادر، سلّمت إدارة المخيم ٤ نساء من حملة الجنسية الأوكرانية مع أطفالهن لسلطات بلادهن مؤخراً، في حين تم إجراء إحصاء لحملة الجنسية الصومالية والجنوب إفريقية لإعادتهن أيضاً إلى بلادهن.

وفي حين اعتبرت نسوة التنظيم على امرأة مغربية تدعى أم لمياء بحجة التعامل مع «قسد»، واشتعت المرأة لمسلحي «قسد» الذين قاموا بقيادة المسؤولة عن أمن المخيم «رانا» بضرب إحدى نساء تنظيم التي ردت على المسؤولة ليتم ضربها بأخمص السلاح ونزع حجابها وسط حالة توتر شديد.

بموازاة ذلك، اعتقلت ميليشيات «قسد» ١٢ سيدة خلال مداهمتها لأجنحة «مخيم الربيع» حسب ما نقل موقع «أثر برس» عن مصادر محلية ذكرت أن «المعتقلات من جنسيات متعددة، وجاءت حملة الاعتقالات بحجة التخطيط للهرب من المخيم الذي تخصص «قسد»، جانباً منه للنساء الأجنبيات اللواتي تلقنهن خلال فترات متباعدة من مخيم الهول».

وينقسم المخيم الذي افتتح في عام ٢٠١٥، إلى قسمين رئيسيين، حسب تقرير نشره موقع «الونيتور» الأميركي قبل حوالي ٣ شهور. ويضم القسم الأول عدداً من عائلات مسلحي داعش غير المسلحين الذين استسلموا لميليشيات «قسد» خلال معاركها مع التنظيم، والثاني يضم النساء المتطرفات اللواتي تمنعهن إدارة المخيم من الاقتراب من القسم القديم من المخيم لتجنب أي عمليات انتقامية، كون القسم القديم يضم بعض النساء اللواتي تخلّين عن إيديولوجية التنظيم المتطرفة.

وكالات

إعادة ضخ مياه الشرب لمدينة الحسكة

بدأت المؤسسة العامة لمياه الشرب في الحسكة بضخ المياه إلى أحياء مدينة الحسكة في ساعة متأخرة من ليل السبت – الأحد وذلك وفق برنامج التقنين المعتمد، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

ويأتي البدء بضخ المياه إلى أحياء مدينة الحسكة بعد ٩ أيام من إيقاف الضخ بسبب التعديات على خطوط التوتر الكهربائي المغذية لمحطة مياه علوك المغذية للمدينة من قبل مرتزقة الاحتلال التركي.

وبين مدير عام المياه محمود عكلة، أن عدد الآبار العاملة في المحطة حالياً ٢٤ بئراً و٤ مضخات ما يؤمن استقراراً لعمليات الضخ في حال استمرت التغذية الكهربائية بعد إزالة جزء من التعديات على خط التوتر المغذي للمحطة، مشيراً إلى أن عمليات الضخ تتم وفق برنامج التقنين المعتمد حيث بدئ الضخ باتجاه حي النشوة الشرقية والغربية والسكن الشبابي.

ونسبب مرتزقة الاحتلال التركي بفصل التيار الكهربائي عن محطة علوك بسبب التجاوزات على خط التوتر المغذي للمحطة واستخدام الكهرباء في تشغيل المحركات الزراعية لسقاية المحاصيل في الأراضي الزراعية التي استولت عليها من السكان المحليين ما يزيد من الحمولات على خط التوتر وفصل التغذية الكهربائية عن الخط من المحطة الرئيسية في مدينة الدرباسية.

وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي، ندد محافظ الحسكة في تصريح لـ«الوطن»، بـ«قطع ضخ المياه» إلى مركز مدينة الحسكة لليوم الثالث على التوالي بسبب التعديات المتكررة من قبل العصابات المرتبطة بالمحتل التركي على الخط الكهربائي المغذي لمحطة علوك والقادم من الدرباسية.

وأوضح، أنه منذ عام ونحن نبحث عن آلية لحل هذه المشكلة، «ولكن نحن نتحدث مع المحتل التركي عبر الصديق الروسي، وقد تم إرسال وفد فني إلى الجنرال الروسي وأوضح له أن كمية الكهرباء المخصصة لعلوك كافية لتشغيل المحطة وعدد آخر من المحطات، ولكن سرقة الكهرباء هي من تجعل هذه المشكلة قائمة».

وذكر خليل حبيش، أنه «طلبنا من الأصدقاء الروس أن توجد لنا ورشتا صيانة وتشغيل في المحطة، وأن يكون هذا الأمر بإشراف الأصدقاء الروس ولكن حتى الآن لم يتمكنوا من التفاهم مع المحتل التركي على هذه النقطة».

وكالات

جانب من قاعدة الاحتلال الأميركي في منطقة التنف الحدودية مع العراق (عن الانترنت)

انفجاران غامضان في محيط قاعدة الاحتلال الأميركي في التنف

النظام التركي يواصل التصعيد في «عين عيسى» و«خفض التصعيد»

| حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خيازي

واصل النظام التركي حملة التصعيد التي انتهجها جيش احتلاله خلال الأسبوعين الأخيرين في شمال وشمال شرق سورية، وبالتحديد في منطقة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، كما تابع اعتداءاته في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب شمال غرب البلاد، لإبقاء المناطق في حال من الفوضى تخدم أجندته ومساعيه لاحتلال مناطق سورية جديدة.

وأوضحت لـ«الوطن»، مصادر أهلية في ناحية عين عيسى التي وضعها نظام الرئيس رجب طيب أردوغان ضمن قائمة المناطق التي هدد بشن عدوان لاغتصابها كما في تل تمر شمال غرب الحسكة وتل رفعت ومنبج وعين العرب شمال وشمال شرق حلب، أن تساقط قذائف المدفعية وقذائف الهاون التي مصدرها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته في ما يسمى «الجيش الوطني» التابع له استمر صباح أمس وفي الليلة السابقة على الأحياء المدنية المأهولة داخل البلدة وفي محيطها، ما أوقع إصابات في صفوف المدنيين ودماراً واسعاً في منازل إضافة إلى أضرار لحقت بسيارات السكان.

وأشار المصادر إلى أن جيش الاحتلال التركي استمر أمس بقصف أجزاء من طريق «M4»، الذي يصل الحسكة بحلب عبر عين عيسى والرقة، بالتزامن مع قصفه بلدة صدا بريف عين عيسى الغربي، والتي دأب على استهدافها منذ منتصف الشهر الماضي على الرغم من تراجع حدة تهديداته بغزو المنطقة ونزوح سكان البلدة إلى مناطق مجاورة أكثر أمناً، ما يرجح نيته في احتلال البلدة ومحيطها مع أن التكهنات ذهبت بوقف العدوان الذي كان يزمع النظام التركي شنه ضد مناطق محددة.

وأشارت المصادر إلى أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ردت على استهداف نقاط تمركزها في محيط عين عيسى وأن اشتباكاتها المتقطعة مع جيش الاحتلال التركي ومرتزقته مستمرة منذ ثلاثة أيام وسط أنباء يطلقها كل جانب عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف الطرف الآخر واتهامات متبادلة بعمليات تسلل بينهما.

في الأثناء، سار مدوه حذر في ريف حلب الشمالي والغربي أمس بعد جولة تصعيد مستمرة من جيش الاحتلال التركي ومرتزقته خلال الأيام الماضية، بهدف إبقاء خطوط التماس مشتعلة في الريفين الحيوين، ولاسيما الأول الذي يطمع نظام أردوغان في توسيع نفوذه في بعض مناطقه، خاصة مدينة تل رفعت.

إلى «خفض التصعيد»، حيث استمرت أعمال العنف التي يمارسها الاحتلال التركي على مدار الأشهر الفائتة عبر خروقات مستمرة لوقف إطلاق النار ساري المفعول منذ مطلع آذار من العام ٢٠٢٠، وهو ما يتنافى مع الاتفاقيات الثنائية مع روسيا التي تسعى إلى استقرار المنطقة وطرد الإرهابيين منها وإعادة الحياة إلى طريق عام حلب اللاذقية المعروفة بـ«M4» في الجزء الممتد من سراقب شرق إدلب إلى تل الحور بريف اللاذقية الشمالي.

وبينت مصادر ميدانية في إدلب لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري رد على تعديات مسلحي ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يتزعمها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وخاضعته، «هيئة تحرير الشام»، باستهداف مواقعها في بلدات بجبل الزاوية وأخرى في سهل الغاب الشمالي الغربي غربي محافظة حماة.

وأفادت المصادر، أن الجيش العربي السوري تمكن من إلحاق خسائر بشرية وعسكرية في صفوف الإرهابيين خلال رده على مصادر النيران في كل من الفطيرة وفليفل وسفوهن بجبل الزاوية جنوب إدلب وفي محيط بلدة السرمانية بسهل الغاب.

أما في البادية الشرقية، التي واصل الجيش عمليات تمشيطها من خلايا تنظيم داعش، بتغطية نارية من الطيران الحربي السوري والروسي، المشترك، فقد بدّ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار، على هذا الاقتصاد مرتبط بمفهوم مجتمع التعليم الذي يتيح كل شيء، فيه فرصاً للفرد، ليتعلم كي يعرف وكي يعمل.

في حين كانت الأرض والعمالة ورأس المال هي العوامل الثلاثة الأساسية للإنتاج في الاقتصاد القديم، وأصبحت الأصول المهمة في الاقتصاد الجديد هي المعرفة الفنية والإبداع والذكاء والمعلومات.

وصار للذكاء المتجسد في برامج الكمبيوتر والتكنولوجيا عبر نطاق واسع من المنتجات أهمية تفوق أهمية رأس المال أو المواد أو العمالة.

وتقدر الأمم المتحدة أن اقتصادات المعرفة تستأثر الآن لا بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وجدير بالذكر أن ٥٠ بالمئة من نمو الإنتاجية في الاتحاد الأوروبي هو نتيجة مباشرة لاستخدام وإنتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يوجد عدد من القوى الدافعة الرئيسية يساعد على تطوير التجارة والقدرة التنافسية الوطنية في ظل اقتصاد المعرفة وهي:

- العولمة.
- الأسواق والمنتجات أصبحت أكثر عالمية.
- ثورة المعلومات جعلت نحو ٧٠ في المئة من العمال في الاقتصادات المتقدمة هم عمال معلومات information workers.

انتشار شبكات الحاسوب والإنترنت جعل العالم قرية واحدة ساهمت هذه القوى في توسع الإنتاج الدولي بتحفيز من العوامل التالية:

- تحرير السياسات وتلاشي الحدود بين البلدان، وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات.
- المنافسة المتزايدة.

من خصائص اقتصاد المعرفة.

١ – الابتكار.

٢ – نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات الأكاديمية وغيرها لمواكبة ثورة المعرفة المتنامية.

٣ – التعليم أساسي للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية.

يتعين على الحكومات العمل على إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل.

٤- البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات تسهل نشر وتجهيز المعلومات وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

٥- حوافز تقوم على أسس اقتصادية قوية لتوفير كل الأطر القانونية والسياسية لزيادة الإنتاجية والنمو.

إن من أهم البدائل المطروحة لتحسين إيرادات الدول النامية هو تحويل الاقتصاد النامي إلى اقتصاد معرفي للتوسع في استخدام التكنولوجيا، وإصلاح التعليم، ولا يمكن أن ندخل بوابة اقتصاد المعرفة من دون تعليم تقني وأساسي جيد، وتوافر الإنترنت كحاضن للمعلومات، وأكبر أوعية تداول المعلومات واستخدامها ونشرها اليوم، يتم تصنيف الذكاء الاصطناعي والليزر والهندسة الوراثية على أنها تمثل تكنولوجيا المنفعة العامة التي تنطوي على عديد من التطبيقات عبر نطاق واسع من الاستخدامات في مجالي الإنتاج والبحوث.

من ناحية أخرى ضرورة الاهتمام بالجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات التعليمية والتقنية للمساعدة في تطوير الخدمات الإلكترونية والتقنية والاستثمار فيها والاستفادة منها عند اتخاذ القرار.

كما أن رفع نسبة الاستثمارات في البنية التحتية الخاصة بالاتصالات وتقنية المعلومات، هي نقطة تحول في المجالات المعرفية والتقنية.

بالنسبة لآثار التقدم التكنولوجي على الفقر وانعدام المساواة: يمكن القول إن القفزة التكنولوجية التي أدت إلى رفع أجور العمال المهرة ساهمت في إيجاد حالة متفاقمة من التفاوتات وعدم المساواة.

إن تقدم اليابان وكوريا على سبيل المثال، اعتمد على التقنية الحديثة واقتصاديات المعرفة، التي أسهمت في تطور ونمو تلك الدول.

على الصعيد العالمي تصنع الصين ما يقدر بـ٩٠ في المئة من أجهزة تكنولوجيا المعلومات في العالم، ما يعني أن الاقتصاد العالمي يعتمد بشكل متزايد على بنية تحتية عالمية لتكنولوجيا معلومات تصنع في الصين اقتصاد المعرفة، وهذا ما يجب أن تسعى إليه الاقتصادات النامية التي ما زالت تبحث عن نفسها وسط زحمة من التطبيقات البيروقراطية، والمحاولات للوصول إلى مصادر جديدة للدخل.

الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم العربي، أقل من ٤ بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي، والاقتصادات العربية ومنها الاقتصاد السوري، تواجه بعض القضايا المستعصية مثل معدلات النمو المنخفضة، انخفاضاً في التنوع الاقتصادي، معدلات البطالة المرتفعة التي تتطلب حلولاً لها تتمثل في اقتصاد المعرفة.

في سورية التي تعاني من الحرب والاحتلال وسرقة ثرواتها من الطاقة والزراعة والعقوبات الاقتصادية الظالمة، لابد من وضع خطة وطنية للبحث والتطوير والابتكار للاستفادة من التكنولوجيا والمعلومات لخدمة الاقتصاد القائم على المعرفة تتضمن برنامجاً وطنياً تنموياً لسورية لما بعد الحرب.

قولاً واحداً

بقلم قحطان السيوفي

المستقبل والاستفادة من اقتصاد المعرفة

يشهد العالم اليوم تحولات عديدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتصبح المعلومات العنصر الأساس في الاقتصاد القائم على المعرفة Knowledge Based Economic الذي يقصد به أن تكون المعرفة هي المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي، بالاعتماد على توافر تكنولوجيات المعلومات والاتصال واستخدام الابتكار والرقمنة.

اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد القائم على فهم أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري وعلى الاستخدام الأمثل لتقنيات التكنولوجيا الرقمية والاتصالات وتوظيف المعرفة كمكون أساس في العملية الإنتاجية.

كان أول من أعلن مصطلح اقتصاد المعرفة العالم بيتر دركر في عام ١٩٩٣، لتصبح المعرفة المصدر الرئيس للاقتصاد.

هناك تسميات عديدة أطلقت على اقتصاد المعرفة مثل اقتصاد الإنترنت، الاقتصاد الرقمي، السيراني، الافتراضي، الاقتصاد الإلكتروني.

اعتُبر علم الاقتصاد المعرفي فرعاً من علم الاقتصاد الذي يستخدم تقنيات المعرفة لإنتاج فائدة اقتصادية وتطبيق الإجراءات اللازمة لتطويرها وتحديثها.

ويعتبر التعليم في مجتمع المعلومات هو مفتاح المرور لدخول عصر المعرفة وتطوير المجتمعات، هذا الاقتصاد مرتبط بمفهوم مجتمع التعليم الذي يتيح كل شيء، فيه فرصا